

التكليف الخامس

دانية العماري

دراسات نقدية-1

Lecture No.



Chapter

01

نقد الورقة البحثية من حيث أهمية البحث



نقد أهمية البحث

تُظهر الورقة البحثية وعياً بأهمية موضوع البناء المؤسسي لمساق الإدارة الصحية في المجلس اليمني للاختصاصات الطبية والصحية، لأن الموضوع يرتبط مباشرة بجودة الأداء المؤسسي، وكفاءة إعداد الكوادر، واستدامة الموارد، وهي قضايا ذات قيمة واضحة في المؤسسات الصحية والتعليمية. كما تُحسب للباحثة محاولتها إبراز البعدين العلمي والعملية لأهمية الدراسة، والإشارة إلى أن الدراسة قد تسد نقصاً في الدراسات المحلية، خاصة في السياق اليمني.

ومع ذلك، فإن صياغة أهمية البحث جاءت عامة ومكررة أكثر من كونها تحليلية ومقتعة علمياً. فالأهمية العلمية لم تُبْنِ على عرض واضح لفجوة معرفية محددة في الأدبيات السابقة، بل جاءت في صورة عبارات واسعة مثل: تحسين مستوى الأداء، تنمية الموارد واستدامتها، وهي عبارات صحيحة من حيث المبدأ، لكنها تحتاج إلى ربط مباشر بما الذي ستضيفه الدراسة علمياً مقارنة بالدراسات السابقة. كان من الأفضل أن توضّح الباحثة: هل تكمن الأهمية العلمية في ندرة الدراسات حول البناء المؤسسي في برامج الإدارة الصحية؟ أم في غياب أداة تقييم محلية؟ أم في ضعف الأدلة المتعلقة بالمجلس اليمني تحديداً؟ هذا التحديد كان سيجعل أهمية الدراسة أكثر قوة ودقة.

أما الأهمية العملية، فرغم أنها أكثر وضوحاً من العلمية، إلا أنها تعاني أيضاً من التعميم والتداخل؛ إذ كررت أفكاراً وردت في الأهمية العلمية، مثل رفع مستوى الأداء وتفعيل دور البناء المؤسسي، دون تحديد عملي دقيق لكيفية الاستفادة من النتائج، ومن هم المستفيدون المباشرون تحديداً: هل هم صناع القرار في المجلس؟ أم وزارة الصحة؟ أم القائمون على البرنامج؟ أم المتدربون؟ كما أن العبارة التي تشير إلى أن الدراسة "تسهم في إعادة تنظيم وتحديد احتياجات المجلس" تُعد مهمة، لكنها تحتاج إلى توضيح أكثر لآلية هذا الإسهام، حتى لا تبدو مجرد توقع عام.

ومن الملاحظات النقدية أيضاً أن الباحثة ذكرت أن الدراسة هي “الأولى بحسب علم الباحثة” التي تقيم واقع البناء المؤسسي للمجلس ومساق الإدارة الصحية في اليمن، وهذه عبارة يمكن أن تدعم أهمية البحث، لكنها تحتاج إلى إسناد أو مراجعة أدبية واضحة حتى تكون أكثر إقناعاً من الناحية الأكاديمية. فمجرد الادعاء بالأسبقية لا يكفي وحده لإثبات الأهمية ما لم يُدعم بمسح للدراسات السابقة.

كذلك، فإن أهمية البحث ركزت بدرجة أكبر على أهمية الموضوع نفسه أكثر من تركيزها على أهمية الدراسة الحالية كبحت علمي. وهناك فرق بينهما؛ فأهمية الموضوع تعني أن البناء المؤسسي قضية مهمة، بينما أهمية الدراسة تعني أن هذه الدراسة تحديداً ستقدم معرفة جديدة أو تشخيصاً دقيقاً أو أداة يمكن البناء عليها. وكان من الأفضل أن تُبرز الباحثة هذا الفرق بشكل أوضح.

الحكم النقدي العام:

يمكن القول إن أهمية البحث في هذه الورقة مقبولة من حيث المبدأ لأن الموضوع حيوي ومرتبطة بتطوير التعليم والإدارة الصحية، لكنها متوسطة من حيث الصياغة العلمية؛ بسبب غلبة العمومية، والتكرار، وضعف الربط المباشر بالفجوة البحثية، وعدم التحديد الدقيق للمستفيدين ولأنواع الإضافة العلمية المتوقعة. لذلك فإن أهمية الدراسة كانت ستصبح أقوى لو صيغت بلغة أكثر تحديداً، وربطت بوضوح بين مشكلة البحث، والفجوة المعرفية، والفائدة التطبيقية المباشرة.

تتضح أهمية البحث من تناوله موضوع البناء المؤسسي لمساق الإدارة الصحية في المجلس اليمني للاختصاصات الطبية والصحية، وهو موضوع يرتبط بتحسين الأداء ورفع كفاءة العمل المؤسسي. إلا أن أهمية الدراسة كما وردت في الورقة جاءت عامة إلى حد كبير، ولم تُبَيَّنْ على فجوة بحثية محددة مدعومة بالدراسات السابقة، كما أن الأهمية العلمية والعملية تداخلتا وتكررت بينهما بعض الأفكار. كذلك لم تحدد الباحثة بصورة دقيقة المستفيدين المباشرين من نتائج الدراسة ولا أوجه الاستفادة التطبيقية بشكل تفصيلي. ورغم ذلك، تبقى الدراسة ذات قيمة عملية في السياق اليمني، خاصة إذا صحَّ أنها من أوائل الدراسات التي تناولت هذا الموضوع، لكن عرض الأهمية كان يحتاج إلى صياغة أكثر دقة وإقناعاً من الناحية الأكاديمية.



شكرا لكم